دور الملك عبد العزيز في تأسيس المملكة العربية السعودية في اهتمامات صحيفة الشهاب (1932-1934م)

محفوظ تاونزة[1]، عائشة سبيحي[2]
جامعة خميس مليانة، [1]taouanzamahfoud@yahoo.fr
المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، [2]sbihiaicha1@gmail.com

تاريخ الإرسال: 31/ 07/ 2019؛ تاريخ القبول: 14/ 11/ 2019

The Role of King Abdul-Aziz in the unification of the kingdom of Saoudi Arabia within the interests of the ECHIHAB magazine (1932-1934)

Abstract:

The Arab peninsula has witnessed some events and crucial political evolutions during the period between (1932 and 1934), the most important one among them is the creation of the kingdom of Saudi Arabia by King Abdul-Aziz ben Saud.

These events and political evolutions had been among the interests of Echihab magazine. This was done through accompanying them and analyzing their backgrounds as well as showing its positions by supporting the Saudi King's efforts unifying the different parts of the kingdom of Saudi Arabia.

المؤلف المراسل: محفوظ تاونزة
taouanzamahfoud@yahoo.fr

The magazine Echihab has also condemned the western colonial ambitions in the region as well as its denunciation and praising the king's discoveries to these ambitions and his victorious supports to give up the uprising of RIFADA in 1932, and the one of ASSIR, adding to his war against Yemen, he did so for the uprisings were but external conspiracies orchestrated by the retro-power anti king and his policies and the western colonial powers , on their head , Britain and Italy that cheered the efforts of the king for his victory over his opponents and his capacity to consolidate his kingdom.

Keywords: Echihab magazine; King Abdul-Aziz ben Saud; Hamed Ibn Rafada; Asir Revolution 1933; Yemen-Saudi War.

الملخص:

شهدت شبه الجزيرة العربية أحداثا و تطورات سياسية هامة خلال فترة (1932-1934)، أبرزها تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن سعود. هذه الأحداث والتطورات كانت محل اهتمام صحيفة الشهاب وذلك بمواكبتها و تحليل خلفياتها، وإبراز مواقفها المؤيدة لجهود الملك السعودي في توحيد مختلف أجزاء المملكة العربية السعودية. كما لم تتوان الصحيفة في شجب الأطماع الاستعمارية الغربية في المنطقة وفضحها، والإشادة بتفطن الملك السعودي لها، ونصرته في إحباط ثورتي حامد بن رفادة 1932وعسير 1933م، وفي

حربه ضد اليمن 1934، باعتبارهم مؤامرات خارجية مدبرة من قبل القوى العربية الرجعية المعادية للملك وسياسته، وكذا القوى الغربية الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا وإيطاليا، وهللت بتكليل جهود الملك بالانتصار على خصومه و تمكنه من تثبيت دعائم مملكته.

الكلمات المفتاحية: مجلة الشهاب؛ الملك عبد العزيز بن سعود؛ ثورة حامد بن رفادة؛ ثورة عسير1933؛ الحرب اليمنية السعودية.

مقدمة:

كانت الصحافة المكتوبة في مقدمة الوسائل الفعالة التي راهنت عليها النخبة الوطنية الجزائرية في مجابهة سياسة المحتل الرامية لطمس معالم الشخصية الجزائرية وفك ارتباطها بجذورها العربية والإسلامية، مساهمة بذلك في بث الوعي الوطني في أوساط الشعب الجزائري وإحياء الشعور بالكيان في نفسه والاعتزاز بهويته الوطنية والقومية، وتوطيد صلته بأشقائه في الوطن العربي مغربا ومشرقا. بحيث لم تتوان الصحافة العربية الجزائرية في إظهار تضامنها ومؤازرتها للشعوب العربية والإسلامية التي كانت تخوض الكفاح التحرري ضد الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية خلال النصف الأول من القرن العشرين، معبرة في الوقت نفسه عن تمسك الجزائريين بقوميتهم العربية والإسلامية.

وتعتبر صحيفة الشهاب (1925-1939) لسان الإصلاح في الجزائر في مقدمة الصحافة العربية الجزائرية، التي أولت اهتماما منقطع النظير بقضايا العالم العربي والإسلامي عامة، وأحداث المشرق العربي خاصة، أبرزها التطورات السياسية التي شهدتها شبه الجزيرة العربية خلال فترة (1932-1934).

تتمحور الإشكالية الأساسية للمقال حول مظاهر تأييد الشهاب لجهود الملك عبد العزيز بن سعود في مساعيه لتوحيد المملكة العربية السعودية و إرساء دعائمها، و خلفياته.

ولمعالجة الموضوع قمنا بعملية جرد شامل لأعداد الصحيفة الصادرة خلال الفترة المحددة للدراسة، ثم تحليل مضامين مقالاتها وتحديد موقف الشهاب من الأحداث. مع العلم أنه تم نسب هذه المقالات إلى الصحيفة نفسها، نظرا لعدم ورود أسماء كتابها و توقيعاتهم.

الأهمية الإعلامية لصحيفة الشهاب:

أسسها شيخ المصلحين الجزائريين عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة سنة 1925، وكان صدورها بديلا لصحيفة المنتقد التي عطلتها الإدارة الاستعمارية بسبب نزعتها الوطنية والقومية الحادة. وتعتبر الشهاب صحيفة إصلاحية وطنية، صدرت في بادئ الأمر في شكل

جريدة أسبوعية، ثم تحولت إلى مجلة شهرية خلال فترة (1929-1939) (إحدادن، زهير، 39:1986). توقفت عن الصدور عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى لا تتورط في الدعاية لصالح فرنسا وحلفائها في الحرب العالمية الثانية(سعد الله، أبو القاسم، 253:2005).

تكمن أهمية الشهاب من خلال تنوع وثراء مقالاتها الدينية والتربوية في الوعظ والإرشاد ومحاربة الفساد الخلقي، والدفاع عن الإسلام واللغة العربية والتعليم العربي الحر(شيبان، عبد الرحمن، 17:2009-46). كما أولت عناية منقطعة النظير لمجريات الأحداث في العالم عامة والعالم العربي والإسلامي خاصة، ضمن أركان خاصة(نظرة عالمية)، ثم (الشهر السياسي)، وإبراز مواقفها المشرفة إزاءها بلغة صريحة وجريئة وبأسلوب حماسي، مساهمة بذلك في تنمية الوعي القومي لدى الجزائريين بالقضايا القومية التحررية، وبالتالي ربط الصلة بين الجزائريين وأشقائهم في العروبة والإسلام حيثما وجدوا، لاسيما الذين قاسموهم ظروف الاستعمار في المشرق العربي.

وفي هذا الصدد كتب المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله قائلا: «...وقد وقف كثير من الكتاب والأدباء الجزائريين يدعون الشعب، ويوجهون الشباب إلى الشرق لينهل من علمه، ويقتدي بزعمائه، ويحفظ

تراثه. وهم إذ يرسمون هذا الاتجاه لا يعنون بالشرق مصطلحه الجغرافي أو السياسي، وإنما كانوا يقصدون الشرق في مفهومه العربي أو القومي، وذلك في مقابل اتجاه آخر حاول الاستعمار أن يغري به طبقة من الشباب المثقف، اتجاه غربي يؤمن بالغرب في حضارته وماديته...»(سعد الله، أبو القاسم، 1983:108).

أما من حيث مصادر الأخبار والمعلومات، فقد شكلت الصحافة العربية المشرقية مصادرا رئيسية اعتمدت عليها الشهاب في تغطيتها الإعلامية للأحداث في العالم الإسلامي والعربي، أبرزها: (المنار) و(الأهرام) و(الفتح) و(المقطم) و(نور الإسلام) و(المنهاج) من مصر. و(البلاغ) من سوريا و(أم القرى) من الحجاز بشبه الجزيرة العربية، وحتى الصحافة المغاربية مثل: (النهضة التونسية) (أنظر التعليق رقم 1).

اعتبر صدور الشهاب باللغة العربية مكسبا هاما ودفعا قويا لهذه اللغة أمام خطر الفرنسة المهدد للهوية الوطنية الجزائرية، سيما وأن المحتل لم يتوان في محاربة اللغة العربية منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830. فصدورها بالعربية يمكن شريحة واسعة من الجزائريين من الإطلاع على المواضيع والأخبار ومستجدات الساحة الدولية عامة والساحة السياسية الإسلامية والعربية خاصة، عكس الصحف الجزائرية

الناطقة باللغة الفرنسية التي كان الإقبال عليها محدودا لضعف مستوى غالبية الشعب الجزائري بالنسبة في هذه اللغة.

الشهاب وأبرز الأحداث والتطورات السياسية في شبه الجزيرة العربية (1932-1934):

تجدر الإشارة أن الملك عبد العزيز آل سعود(أنظر التعليق رقم 2)، كان محل اهتمام و إعجاب أقطاب الحركة الإصلاحية الجزائرية و أدبياتها من شعر وصحافة، وعلى رأسها صحيفة الشهاب خلال عشرينيات القرن الماضي(أنظر التعليق رقم 3). وهذا نظرا لتقاسمهما وجهات نظر حول العديد من المسائل الإصلاحية، لاسيما المتعلقة بمحاربة الانحراف الديني من جهة، وحرصه على توفير الأمن و الاستقرار للحجاج من جهة أخرى(خرفي، صالح، 1984:69-73).

وفي بداية الثلاثينيات واكبت الشهاب الأحداث والتطورات السياسية التي عرفتها شبه الجزيرة العربية(أنظر التعليق رقم4)، وهي الفترة التي شهدت قيام المملكة العربية السعودية (أنظر التعليق رقم 5) على يد الملك عبد العزيز آل سعود، والظروف الصعبة التي هددتها. من أبرزها الضغط البريطاني واشتداد أطماعه الاستعمارية في المنطقة العربية والثورات الداخلية، أخطرها ثورة حامد بن رفادة 1932، وثورة عسير

1933، ضف إلى ذلك حروبها الخارجية، على رأسها الحرب اليمنية السعودية 1934.

التنديد بالأطماع الاستعمارية البريطانية في المنطقة العربية:

أشادت صحيفة الشهاب في سنة 1932 بالمواقف الشجاعة للملك عبد العزيز آل سعود الرافضة لمساومات الإنجليز على عرشه، المتمثلة في تقديم تنازلات، لاسيما المتعلقة بمد سكة حديد من بغداد إلى حيفا وأنابيب زيت الموصل إلى حيفا، وكان لابد من اجتياز كل من الخط والأنابيب أرض الجوف التابعة لنجد الأمر الذي رفضه الملك السعودي.

هذا الموقف دفع بالإنجليز إلى التطلع للانتقام منه وذلك بالعمل على إزاحته من الحكم وتأليب الخصوم عليه: «رأت الدولة الانكليزية أن جلالة الملك ابن السعود، وقد كانت تواليه وتماليه، لم ينفذ خططها ولم يقبل التسليم في حقوق العرب والإسلام لخدمة مصالحه... فصممت على أن تنتقم منه وتذيقه ويلات الحرب وذلة الإنكسار...فأخذت توغر ضده الصدور وتقيم في وجهه العراقيل وتحاول إثارة الفتن حوله، حتى يضطر إلى سلوك إحدى الخطتين: خطة التنازل عن الملك والإستسلام للمقادير أو خطة التنازل عن الحقوق والإستسلام للإنكليز...» (الشهاب، ج7، م8، 1932:379-380).

استمرت الشهاب في فضحها أطماع الإنجليز الاستعمارية في المنطقة والتشهير بدسائسهم، فنذكر على سبيل المثال ما جاء في المقال المعنون بـــ: " أصابع الإنكليزي في بلاد العرب " نقتطف منه مايلي: «...يرون أن بلاد العرب التي يخالها أهلها أمنع من عقاب الجو وأشد متانة من جبهة الأسد، ليس إلا منطقة نفوذ بهم، لهم وحدهم حق التصرف فيها وإليهم وحدهم مرجع أمرها يسقطون فيها الدول ويقيمون فيها الدول، ويقضون فيها القضاء المبرم على من أصبحوا لا يثقون به ويرفعون من على ويضعون على العروش الذين يرون أنهم أقدر على تنفيذ مآربهم وأطوع لهم في تحقيق مطامعهم. كان ذلك شأنهم في جنوب البلاد العربية حول عدن وعلى ربى ووهاد حضرموت، يقيمون في كل ناحية سلطانا آخر ويضربون هذا بذاك وذاك بهذا... »(الشهاب، ج8، م8، 1932: 432).

وذكرت الشهاب في هذا الصدد بالمؤامرة البريطانية التي تعرض لها الشريف حسين- أمير مكة- خلال الحرب العالمية الأولى عندما حرضه الإنجليز على الثورة ضد الحكم العثماني في الحجاز والهلال الخصيب سنة 1916، فكانت هذه الثورة "هما وتعسا على العرب وعلى الإسلام، وعلى الترك في أن واحد" (الشهاب، ج8، م8، 1932: 434).

وبالمقابل أظهرت الشهاب إعجابها بالملك السعودي عبد العزيز الذي لم يكن غافلا عما كان يتربص به من طرف الإنجليز، بل تصدى لأطماعهم ورفض الخضوع لأوامرهم وتأييد سياستهم في المنطقة العربية. (الشهاب، ج8، م8، 1932: 435).

مناصرة الملك آل سعود في مقاومته ثورة حامد بن رفادة 1932:

أفصحت الشهاب عن موقفها المؤيد للملك ابن سعود في مقاومته لثورة حامد بن رفادة(أنظر التعليق رقم 6) التي اندلعت ضده بالحجاز سنة 1932. مؤكدة أن الثورة من صنع الإنجليز بهدف الانتقام من الملك السعودي الذي رفض الخضوع لإرادتهم وخدمة مصالحهم وتدعيم مطامعهم في البلاد العربية، و بسبب سياسته الخارجية التي قامت على الانفتاح على دول أوروبا الغربية وحتى روسيا الشيوعية وتركيا الكمالية لكسب اعترافها بالدولة السعودية الجديدة وهو ما لم تتقبله إنكلترا (الشهاب، ج7، م8، 1932::434).

فالسياسة المستقلة الداخلية والخارجية التي أخذ الملك السعودي يسلكها أقلقت كثيرا الإنجليز الذين وصفوها بالأعمال الإجرامية، لذلك فكروا في ضربه من الداخل وذلك بدفع حامد بن رفادة إلى إعلان الثورة

ضده لإضعافه وإسقاط عرشه، ومن ثمة تحقيق أغراضهم الإستعمارية في المنطقة العربية، (الشهاب، ج7، م8، 1932: 434-435).

ولم تستبعد هذه الصحيفة علاقة ملك شرق الأردن (عبدالله) بثورة حامد بن رفادة، بقولها: «لا نخال أننا نفشي سرا مصونا، إذا قلنا أن صاحب السمو الأصغر الأمير عبد الله أمير شرق الأردن، وخادم إنكلترا المطيع، كان من أكبر الذين أعانوا الخائن الأثيم حامد بن رفادة إعانة مادية وأدبية، وزينوا له سبيل الخروج إلى أرض الحجاز... »، (الشهاب، ج9، م8، 1932: 481).

وانتقدت ابن رفادة الذي اعتبرته خائنا وعميلا للإنجليز، الذين وظفوه لضرب استقرار الدولة السعودية ووصفته بأقبح الأوصاف، حيث أوردت في هذا الصدد: «... أن رفادة الذي هو أسفل زعانق الأعراب، وأحقر شخصية يمكن أن تلدها السلالة السامية بهاتيك الديار، وأصبحنا نراه بفضل الدعاية الروترية (الانكليزية) رجل علم وفضل وأدب وزعيماً من أكبر زعماء العرب ورئيس قبيلة من أشرف القبائل وأسماها، وأن هو في الحقيقة إلا خادم استعمار وأحقر من أن يتحدث عنه إنسان يحترم نفسه، وضعه الإنجليز بصحراء سيناء وهو وعشيرته الوضيعة عله يستطيع يوماً من الأيام أن يستخدمه، فلما جاءت

ساعته أطلقه صحبة جماعة من البدو على بلاد الحجاز... وصاروا سيف النقمة الإنجليزية المسلط على رأس الملك العربي العتيد... »(الشهاب، ج8، م8، 1932: 435-436).

وبعدما تأكد جليا من القضاء على هذه الثورة كتبت الشهاب تحت عنوان: "مصرع الباغي"، مهللة بذلك الحدث، ومشيدة بالانتصار الذي حققته قوات الملك ابن سعود ضد ابن رفادة، الذي وصفته بالشخص الخبيث، وأتباعه بجماعة الأشرار (الشهاب، ج9، م8، 1932: 481).

كما أشارت الشهاب إلى الرسائل "التي تم تبادلها حول الموقف من ثورة ابن رفادة بين الملكين العربيين الجليلين عبد العزيز ابن السعود ويحي حميد الدين إمام اليمن"، مشيدة بالموقف التاريخي للإمام يحي بوقوفه إلى جانب الملك السعودي ضد المؤامرة الإنكليزية المستهدفة لاستقرار وأمن المنطقة العربية. وأكدت على ذلك بقولها: «...لما انتشر خبر فتنة ابن رفادة، وتأكد أن للإنكليز من ورائها مطمع الاستيلاء النهائي على مدينة العقبة، تأكد العرب كلهم أن هنالك مؤامرة مدبرة ضد الجزيرة...فتجاه تلك الحالة الخطرة نسي جلالة الإمام يحي ما بينه وبين أخيه جلالة الملك ابن السعود من خلافات، ومن حزازات وأرسل له رسالة رسمية بخط يده، يقول فيها أن العرب يقفون موقف شرف تجاه

العدو الذي يريد بجزيرتهم شرا، وأنه يشكر أخاه الملك عبد العزيز لما أبداه من شدة في سبيل الدفاع عن العرب.... » (الشهاب، ج11، م8، 1932: 594)

مؤازرة الملك السعودي في مجابهة ثورة عسير 1933:

أثنت الشهاب على الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز لتوحيد أجزاء مملكة نجد وملحقاتها والحجاز، وعسير في مملكة واحدة تحت اسم المملكة العربية السعودية، وذلك بموجب مرسوم أصدره الملك في سبتمبر 1932، ودافعت عن أعماله في سبيل تحقيق الوحدة العربية السعودية بين مختلف أجزاء البلاد: «... ولقد سار ابن السعود خطوات شاسعة في سبيل الوحدة العربية، فقلب نظام مملكته الشاسعة الأطراف، وقضى قضاء نهائيا على كل ما كان يفصل إداريا وسياسيا بين أجزائها، فأعلن أن ((دولة نجد والحجاز وملحقاتها)) قد انتهت لأنها لا تحقق الوحدة العربية بل تعترف بوجود أجزاء متعددة في المملكة، وأعلن أن المملكة تدعى الآن وفيما بعد بصفة رسمية ((الدولة العربية السعودية))... »(الشهاب، ج11، م8، 1932: 595).

وفي هذا الصدد آزرت الشهاب الملك عبد العزيز في سحقه ثورة الأدارسة بمنطقة عسير سنة 1933، مؤكدة على أنها مؤامرة مدبرة من

طرف الملك الأردني عبد الله ومن ورائه الإنكليز، لاستهداف أمن المملكة العربية السعودية واستقرارها الداخلي: «... وما كان الإدريسي يثور لو لم يجد ذخيرة ومالا، والذخيرة والمال لا وجود لهما في عسير، فمن أين للإدريسي؟ من البديهي أنه اتصل بذلك ممن يهمه أن يتحطم العرش السعودي وأن ترجع بلاد العرب لحالة الفوضى القديمة وهنا نجد نفس مؤامرة ابن رفادة اللعين ونجد مدبرها الأمير عبد الله شرقي الأردن والانكليز.. »(الشهاب، ج2، م9، 1933: 211).

وبالمقابل دعت الشهاب إلى ضرورة تقصي الأسباب الحقيقية لهذه الفتنة واستخلاص الدروس منها لتجنبها مستقبلا: «..فلكل ثورة أسباب قاهرة، إما سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية والداعية الأجنبي لا يستطيع أن يذكي نيران الفتنة إلا معتمدا على تلك الأسباب ومستثمرا لها. فواجب الإدارة الحكيمة الرشيدة، هو أنها لا تعمد إلى إخماد الفتنة بقوة السلاح فحسب، بل تعمد أكثر من ذلك إلى تتبع أسباب الفتنة ودرسها وتلافي حدوثها مرة أخرى، وذلك العدل، والعدل أساس كل أمن واستقرار...» (الشهاب، ج3، م9، 1933: 107).

لذلك باركت الشهاب الموقف السعودي الداعي إلى إعطاء الأمان للإدريسي والعفو عنه(أنظر التعليق رقم 7) وجماعته إن هم سلموا

أنفسهم للسلطة السعودية بعدما التجؤوا إلى اليمن(الشهاب، ج6، م9، 253:1933)

وتستمر الشهاب في إشادتها بهذا الموقف قائلة: «... لم يكتف ابن السعود بهذه المكرمة وهذه المآثرة، بل أراد أن يتتبع سلسلة الجود إلى أخر حلقة، وأن يجعل سياسة اكتساب القلوب وأسر الأنفس بالإحسان التي سلكها... فأمر بعقد مؤتمر في مدينة ميدي ببلاد عسير يحضره نواب المملكة العربية السعودية ونواب اليمن مجاملة، ويحضره الحسن الإدريسي نفسه وجماعته، ليتذاكر الجميع على بساط التفاهم والأخوة في حالة بلاد عسير، وما يجب أن تكون عليه إدارتها، وكيف يمكن النهوض بهذه البلاد واقتلاع جذور سوء التفاهم من أرضها...وعفا الله عما سلف»(الشهاب، ج6، م9، 1933: 253). كما ساندت الشهاب سياسة الملك عبد العزيز الخارجية الهادفة لتوطيد ملكه، والقائمة على توثيق الروابط مع جيرانه لاسيما اليمن التي سعى لإيجاد تحالف معها لمواجهة أطماع الإنجليز في المنطقة. (الشهاب، ج12، م8، 1932: 651-658).

وكان الموقف اليمني من أحداث عسير سنة 1933 محل ثناء صحيفة الشهاب، حيث اعتبرته موقفا مشرفا، " فلم يكتف أيده الله

بلزوم جانب الحياد تجاه هذه الثورة الإدريسية فحسب، بل أعلن أنه ساخط على هذه الثورة وعلى من أوقدوا نارها، وأنه مستعد لإمداد جلالة ابن السعود بالرجال لإخمادها إن كان في حاجة إلى ذلك. فكان هذا التصريح السامي الذي دل دلالة قاطعة على التضامن المتين الموجود بين الملكين العربيين" (الشهاب، ج3، م9، 1933:106).

وتطرقت الصحيفة كذلك إلى موقف السلطة اليمنية من بعض ثوار عسير الذين التجأوا إلى أراضيها، حيث قامت بنزع سلاحهم حسب ما يقتضيه العرف الدولي، و" أجابت ابن السعود بأنها مستعدة لتسليم أولئك اللاجئين إليه، إنما هي تلتمس منه أن يصدر أمره بالعفو عنهم، والتجاوز عن خطيئتهم، فتقبل ابن السعود شفاعة يحي حميد الدين، وأصدر أمره بالعفو عن الثوار اللاجئين لليمن، وبهذا أمكنهم أن يعودوا نادمين على ما فرطوا فيه في جانب الله والعروبة، وعفا الله عما سلف "(الشهاب، ج5، م9، 1933: 211-212).

مناصرة الملك آل سعود في الحرب اليمنية السعودية 1934:

عالجت الشهاب هذا الحدث في أكثر من مرة، فعلى سبيل المثال من خلال مقال نشرته تحت عنوان: "يحي وابن السعود"، انتقدت فيه الإمـام يحي حميد الدين، الذي فاجأ عامة المسلمين بمهاجمة إخوانه السعوديين، في

الوقت الذي كانت فيه المساعي تبذل من أجل تسوية المشاكل الحدودية بين الطرفين، والتي سبق للشهاب وأن باركتها ضمن أعدادها السابقة (الشهاب، ج3، م9، 1933: 379-380-212).

وهو ما يدل في نفس الوقت أن الشهاب لم تكن تتمنى أن تتطور الأمور إلى ما لا يحمد عقباه، و قد عبرت عن ذلك في أكثر من مرة لاسيما ضمن المقال المعنون" لا حرب بجزيرة العرب"، نشرته سنة 1933 (الشهاب، ج12، م9، 1933: 507). كما سبق لها وأن أثنت على موقف إمام اليمن المشرف من ثورة عسير خلال نفس السنة (الشهاب، ج3، م9، 1933: 106).

لكن الشهاب غيرت موقفها إزاء إمام اليمن عندما هدد جيرانه السعوديين، وتهجمت عليه بقولها: «...جند جنده تحت جنح الظلام وفي طي الخفاء والكتمان، وبيت الشر في نفسه واستعد له وايطاليا من ورائه تزين له مهاجمة إخوانه في قلب الجزيرة واستخلاص بلاد عسير من بين أيديهم....والذي يزيد فعل هذا الملك العربي شناعة وفظاعة هو أنه إحاطته بستار من السرور والكتمان... أمر جنده بالزحف دون إعلان حرب ولا سابق إنذار، فهاجموا نجران واحتلوها وتوغلوا في جهات

أخرى من البلاد التابعة للملكة العربية السعودية... » (الشهاب، ج3، م10، 1933: 38)

لم تستبعد الشهاب ضلوع إيطاليا الفاشية في هذه الحرب حماية لمصالحها الإستعمارية في المنطقة، بقولها: «... أن عسير واقعة على ضفة البحر الأحمر المواجهة لمستعمرة إريتريا الإيطالية، وتصر إيطاليا أن تكون لها مراكز تجارية وحربية على ساحل بلاد العرب تجاه مستعمراتها المذكورة حتى يصبح جنوب البحر الأحمر شبه جزيرة طليانة. وخاصة أن نفوذ حكومة روما ببلاد اليمن ليس اليوم خافيا على أحد... فانتصاب ابن السعود ببلاد عسير وقهره لثورة الأدارسة الأخيرة وضمه تلك البلاد إلى المملكة العربية السعودية كل ذلك يخيب مطامع إيطاليا الاستعمارية ويوقف تقدمها ببلاد العرب ويحد نفوذها، وهذا هو السر في مهاجمة الإمام يحي لبلاد عسير ومحاولته إخراج السعوديين منها...» (الشهاب، ج1، م10، 1934: 39).

وأفصحت عن تضامنها مع الملك السعودي في هذه الحرب، بينما وجهت سهام نقدها إلى السلطة اليمنية بقولها: «... إن قطر اليمن كله ليس فيه طريق معبد، ولا سكة حديد، ولا مرسى منظم، وليس فيه مستوصف طبي، و ليس فيه طبيب بالمرة، وقد اقتطع الإنكليز منه عدن

ونواحيها وحضرموت، ومنعوا عنه كل منفذ للمحيط الهندي.هذا القطر الذي بدل أن ينفق ما لديه على إصلاح نفسه، نـراه يبـذل المـال لمعامـل السلاح الأوروبي وخاصة الإيطالي لكي يفتك قطراً عربياً يملكـه ملـك عربي مستقل...»(الشهاب، ج1، م10، 1934: 39).

وبالرغم من تأكيد الشهاب أن جند السعوديين سيكون هو المنتصـر في هذه المعركة لأنه أوفر قوة وأكثر نظامـا رغـم تأييـد الإيطـاليين لجنـد اليمن (الشهاب، ج1، م10، 1934: 39)، إلا أنها أبـدت تخوفهـا إزاء استمرار هذه الحرب، "ويكـون العـرب هـم الغـالبون علـى كـل حـال والاستعمار الأوروبي هـو المنتصـر علـى أشـتاتهم، وهـو البـاني علـى أنقاضهم، ورجت من جميع العرب أن يتـدخلوا لتوقيـف هـذه الحـرب، وحصر هذا الشر على يد المعتـدين وإرجـاع البـاغي عـن بغيـه قبـل أن يستفحل الأمـر "(الشـهاب، ج1، م10، 1934: 41). وفي مقـال آخـر للشهاب بعنوان: "الحرب الأخوية في جزيرة العرب"، نوهت من خلاله بالمساعي التي بذلها الوفد الإسلامي الذي أوفده المؤتمر الإسلامي إلى مكة لتحقيق الصلح بين الطرفين العربيين المتنازعين(أنظر التعليق رقم 8).

وعندما توقفت الحرب، استبشرت الشـهاب وعلقـت علـى ذلـك بقولها: «... تدارك الله جزيـرة العـرب بلطفـه فأخمـد فيهـا نـار الحـرب

الأخوية الهوجاء بين ابن سعود وابن حميد الدين وقد كادت تستحيل بفضل الجهل والتعنت إلى حرب فتاكة مهلكة لا تنتهي إلا بإذلال العرب في عقر دارهم وضياع ما بقي من استقلالهم وارتفاع رايات الأجنبي على أنقاضهم....» (الشهاب، ج7، م10، 1934: 316-318). أبدت الشهاب مرة أخرى موقفها المؤيد للملك السعودي في هذه الحرب وأشادت بالانتصارات التي حققتها قواته واستبسالها في المعارك، الأمر الذي جعل الإمام يحي يرضخ للأمر الواقع ويقبل بشروط الصلح وإنهاء الحرب (الشهاب، ج7، م10، 1934: 336). ومن جهة أخرى أثنت هذه الصحيفة على إمام اليمن بعد استجابته للصلح-وذلك بموجب معاهدة الطائف للصلح في 20/ 5/ 1934التي ثبتت الحدود بين الطرفين وتوقيف الحرب (الشهاب، ج7، م10، 1934: 317-318).

الخاتمة:

من خلال معالجتنا لهذا الموضوع توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

- تأييد صحيفة الشهاب لجهود الملك عبد العزيز بن سعود في تأسيس المملكة العربية السعودية وتوطيد سلطانها في شبه الجزيرة العربية، وعلى الأرجح أن هذا الموقف يعود لإعجابها بأعمال ومواقف الملك السعودي باعتباره زعيما مصلحا لا سيما في مجال محاربة البدع

والخرافات، وتنقية الدين الإسلامي من الشوائب التي علقت به، والدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة في كل شأن من شؤون الحياة، وقائدا سياسيا فذا كان له الدور الأكبر في إرساء دعائم دولة المملكة العربية السعودية خلال فترة حكمه.

- مكنت الشهاب القراء الجزائريين من الإطلاع على أحداث المنطقة العربية في هذه الفترة، مساهمة بذلك في تنوير وتوعية الجزائريين بالظروف الصعبة التي كان يمر بها أشقاؤهم، حيث كشفت لهم عن الأطماع الاستعمارية الغربية في المنطقة، لاسيما وأن الجزائريين كانوا خلال تلك الفترة محرومين من قنوات الاتصال ومصادر الأخبار في ظل الاحتكار المطلق للساحة الإعلامية من قبل الإعلام الكولونيالي المتطرف.

- كشفت الشهاب من خلال اهتمامها بأحداث شبه الجزيرة العربية، عن بعدها القومي العربي الإسلامي، بحيث لم تشغلها الظروف الاستعمارية القاهرة عن الاهتمام بأحداث المشرق العربي بنفس الحماس في اهتماماتها بالقضايا الوطنية، وهذا في ظل محاولة المحتل الفرنسي عزل الجزائر عن هذا الجناح من العالم العربي، لقطع جذورها العربية والإسلامية وتسهيل عملية مسخها.

- كانت المادة الصحفية للشهاب غزيرة، ومتنوعة إذ شملت مقالات ومواضيع كثيرة منسوبة للصحيفة، وذات تحليلات شاملة ودقيقة غلب عليها أسلوب الخطابة والحماسة، وهو ما يعكس مدى مواكبة الشهاب وتفاعلها مع أحداث الجزيرة العربية وتطوراتها السياسية في هذه الفترة.

التعليقات والشروح:

1- وجدنا الشهاب تعتمد على هذه الصحف وتنشر عنها مواضيع متعددة، وهذا من خلال تصفحنا لأجزائها ومجلداتها الصادرة خلال فترة (1925-1939).

2- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود، من مواليد عام 1876 بالرياض، يعتبر المؤسس الحقيقي للمملكة العربية السعودية سنة1932، وذلك بعد كفاح طويل ضد قوى داخلية وأجنبية. توفي سنة 1953.(قدورة، زهية، 1997: 20-24).

3- تجلى ذلك من خلال اهتمام الشهاب ضمن أعدادها الصادرة خلال فترة(1925-1929) بنشر خطب الملك عبد العزيز،التي بين من خلالها حرصه على توفير الأمن والاستقرار بالحجاز، وإبراز مواقفه وأعماله في مجال محاربة مظاهر الشرك،و تطبيق تعاليم الدين الإسلامي

الصحيحة.أنظر على سبيل المثال خطبة جلالة الملك في:(الشهاب، ج6، م5، 1929: 40-42).

4- شهدت هذه المنطقة مع مطلع القرن العشرين ظهور خمس زعامات عربية لها متنافسة ومتناحرة وهي: آل سعود بنجد، وآل الرشيد في حائل عاصمة إقليم شمر، وآل يحي حميد الدين باليمن، والأدارسة في عسير، وآل هاشم في الحجاز. (سالم، مصطفى، 1971:245-385).

5- وهي نتاج الحركة الوهابية كحركة إصلاحية دينية أسسها محمد بن عبد الوهاب في أواخر القرن الثامن عشر في نجد الداعية إلى الأخذ بتعاليم الدين الإسلامي الصحيحة. وبعد استهدافه من طرف معارضيه فر إلى الدرعية مقر آل سعود أين أحتضنه الأمير محمد بن سعود، وتم الاتفاق بين الطرفين سنة 1745م على نشر أفكار ومبادئ الحركة في الجزيرة العربية، وقد اعتبر هذا اللقاء نقطة الانطلاق لإنشاء الدولة السعودية الحديثة التي قامت أساسا على الدعوة الوهابية السلفية. (أباظه، فاروق عثمان، 1987: 11-12)

6- علما أن المعارضين الحجازيين لحكم آل سعود تمكنوا في أواخر عشرينيات القرن الماضي من تأسيس حزب الأحرار الحجازي بزعامة طاهر دباغ بهدف طرد النجديين من الحجاز وإقامة دولة مستقلة، لذلك

اتصل هذا الأخير بحامد بن سالم رفادة الملقب بالأعور -و هو من شيوخ قبيلة بلي التي غادر أفرادها الحجاز إلى مصر بعد التحركات المناهضة لآل سعود سنة 1929-وحرضه على إشعال نار الثورة في الجنوب ضد حكم آل سعود، فاستجاب لذلك ابن رفادة الذي عبر رفقة قبيلته في شهر ماي 1932الحدود المصرية قرب العقبة وقدمت له المساعدات المطلوبة. (فاسيلييف، الكس، 1986: 340-341)

7- وهو حسن الإدريسي – شقيق أحمد الإدريسي-تولى رئاسة الإمارة الإدريسية سنة 1926، والذي طالب حماية ابن السعود بموجب معاهدة مكة المكرمة المبرمة بين الطرفين خلال هذه السنة، وذلك لتجنب الخطر اليمني المحدق بإمارته(سالم مصطفى، 1971:279-282)

8- تكون من سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المؤتمر الإسلامي العام وأمير البيان شكيب أرسلان وهاشم بك الأتاسي رئيس الكتلة الوطنية في سوريا ومحمد علي باشا علوبة من مصر. (الشهاب، ج 6، م10، 1934: 285)

قائمة المراجع:

أباظه، فاروق عثمان، (1987)، **دراسة تاريخية لقضايا الحدود السياسية للدولة السعودية بين الحربين العالميتين**، الإسكندرية: دار المعارف.

إحدادن، زهير، (1986)، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930(ببليوغرافية الصحافة الجزائرية)**، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب

خرفي، صالح، (1984)، **الشعر الجزائري الحديث**، الجزائر:الشركة الوطنية للنشر و التوزيع

سالم، مصطفى، (1977)، **تكوين اليمن الحديث، اليمن والإمام يحي(1904-1948)**، القاهرة:دار القومية للطباعة.

سعد الله، أبو القاسم، (1983)، **القضايا العربية في الأدب الجزائري الحديث**، ط1، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب.

سعد الله، أبوالقاسم، (2005)،**تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**، م3، ج5-6، بيروت:دار الغرب الإسلامي

شيبان، عبد الرحمن، (2009)، **مقدمة في مجلة الشهاب**، الجزائر:دار المعرفة

فاسيلييف، الكس، (1986)، **تاريخ العربية السعودية**، ترجمة خيرى الضامن، موسكو:دار التقدم.

قدورة، (زاهية)، (1997)، **تاريخ العرب الحديث**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

مجلة الشهاب، (1929)، «**خطبة جلالة الملك**»، ج6، م5، قسنطينة: 5جويلية1929، ص ص 40-42.

مجلة الشهاب، (1932)، «**أصابع الانكليز في بلاد العرب**»، ج 8، م 8، قسنطينة: أوت 1932، ص 433-434

مجلة الشهاب، (1932)، «**الدولة السعودية**»، ج11، م8، قسنطينة: نوفمبر 1932، ص595

مجلة الشهاب، (1932)، «**لا ثورة في الحجاز**»، ج 7، م8، قسنطينة: جويلية 1932م، ص ص 379-380

مجلة الشهاب، (1932)، «**مصـــرع البـــاغي**»، ج9، م 8، قسنطينة: سبتمبر 1932، ص 481

مجلة الشهاب، (1933)، «**ثورة عسير وموقـف الإمـام يحـي**»، ج3، م 9، قسـنطينة: مارس 1933، ، ص107

مجلة الشهاب، (1933)، «**حوادث عسير**»، ج2، م9، قسنطينة: أفريل 1933، ص211

مجلة الشهاب، (1933)، «**ما بين نجد واليمن**»، ج5، م9، قسنطينة: أفريل 1933، ص ص 211-212

مجلة الشهاب، (1933)، «**يحي وابن سعود**»، ج1، م 10، قسنطينة: جانفي 1933، ص 38

مجلة الشهاب، (1934)، « **ولم يقتتل الإخوان العربيان؟**»، ج1، م 10، قسنطينة: جانفي 1934، ص 39.

مجلة الشهاب، (1934)، «**الحرب والصلح بين العرب –الوفاق والمودة بين العجم-**»، ج7، م10، قسنطينة: 14جوان1934، ص ص 316-318

مجلةالشـــهاب، (1933)، «**مؤتمرميـــدي**»، ج6، م9، قســـنطينة: مـــارس 1933، ص ص246-253